

الفصل الرابع

السلوك العدواني

الفصل الرابع السلوك العدواني

مقدمة :

تعد محاولة خفض السلوك العدواني وتعديله لدى الأطفال القابلين للتعليم من الجنسين من المشكلات الأساسية التي عنى بها البحث النفسي . واستخدم في تعديل هذا السلوك أساليب عقابية مختلفة ، وكذلك أساليب إثابية مع للتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية بغية ضبط النظام في حجرة الدراسة .

حيث تعد الإعاقة العقلية مشكلة متعددة الجوانب جسدياً ونفسياً وسلوكياً ومعرفياً سواء للطفل القابل للتعليم نفسه أو لمن يتعامل معه من آباء وأمهات ، أو معتمدين . وقد كفلت الدولة لهؤلاء الأفراد الرعاية وفرص التعليم الملائم لقدراتهم وإمكانياتهم من خلال المدارس والمعاهد الخاصة بهم (مكى محمد مغربي ، ٢٠٠٥ : ٢) .

من الملاحظ أن الأطفال المعاقين عقلياً يعانون من قصور واضح في الجانب الاجتماعي حيث يعانون من نقص حاد وقصور كبير في مهاراتهم الاجتماعية يترتب عليه كما يرى بك وهونج (Peack&Hong,1988) العديد من المشكلات والسلوكيات السلبية التي تحول بين هؤلاء الأطفال وبين إمكانية تعايشهم بشكل مقبول مع الآخرين إذ كثيراً ما يلجأون إلى أساليب السلوك العدواني والانحرافات السلوكية نتيجة ما يلاقونه من إحباطات في الحياة اليومية وهو ما يجعلهم يتسمون من الناحية الانفعالية بعدد من السمات يأتي العدوان في مقدمتهم (Peack&Hong,1988:18) .

حيث يؤكد بيك وهونج (Peak&Hong,1988) أن القصور في تدريب المعاقين عقلياً على المهارات الاجتماعية يترتب عليه العديد من المشكلات والسلوكيات السلبية كالسلوك العدواني والانحرافات السلوكية والسلوكيات المضادة للمجتمع ، وهو ما يحول بينهم وبين إمكانية توافقهم مع العاديين (Peak&Hong,1988:49) .

ويؤدى كما يرى (صالح هارون ، ١٩٩٦) إلى العديد من الآثار الخطيرة مثل عدم التقبل ، والرفض من جانب الأقران للعاديين مما يقلل من فرص التفاعل والانخراط في علاقات اجتماعية مع البيئة المحيطة ويجعلهم أكثر عرضة للعزلة الاجتماعية والانحرافات السلوكية (صالح هارون ، ١٩٩٦ : ١٥) .

توصلت دراسة " سهير حلمي " (١٩٩٥) إلى أن الاضطرابات السلوكية للتوافقية الأكثر انتشاراً لدى الأطفال المعاقين عقلياً هي " التمرد والعصيان ، السلوك الاجتماعي الغير مناسب ، السلوك المدمر نحو الممتلكات وآخرين " (سهير حلمي ، ١٩٩٥ : ١٢) .

وفى نفس المجال توصلت دراسة "سهير محمود أمين" (١٩٩٦) إلى أن الاضطرابات السلوكية اللاتوافقية الأكثر انتشاراً لدى الأطفال المعاقين عقلياً "القابلين للتعلم" هى "السلوك المضاد للمجتمع ، سلوك إيذاء الذات ، سلوك إيذاء الآخرين" (سهير محمود أمين ، ١٩٩٦ : ٢٥) .

وهذه الاضطرابات تمثل السلوك العدوانى لدى عينة الدراسة الحالية فمنها ما هو عدوان "نحو الذات" ومنها ما هو عدوان "نحو الآخرين" ومنها ما هو عدوان "نحو الممتلكات" ، ويعد السلوك العدوانى من جانب الأطفال القابلين للتعلم من المشكلات الأساسية التي تحول دون اندماجهم مع الآخرين في المجتمع ويمكن التغلب على تلك المشكلة عن طريق تنمية مهاراتهم الاجتماعية إلى حد كبير يمكن عن طريقها مساعدتهم على التفاعل الاجتماعى وتحد بالتالي من سلوكهم العدوانى غير المرغوب فيه وهو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال اشتراكهم في المهام والأنشطة المختلفة الفردية والجماعية

العدوان :

عندما هبط الإنسان إلى الأرض كان عليه أن يسيطر على عالمه الذي يحمل له تهديداً في كل لحظة ، وقد أدى هذا التهديد إلى إطلاق الطاقات العدوانية الكامنة داخله ، هكذا خلق الإنسان وعدوانه معه ليصبح سمة هامة من سمات النفس البشرية وإذا لم يكن العدوان جزءاً من نسيجه النفسى لأصبح الإنسان مستسلماً لأي هجوم عليه دون أن يقاوم مما يؤدي إلى تدميره (عادل صادق ، ١٩٨٦ : ٤٦ - ٤٨) .

ينظر للسلوك العدوانى على أنه سلوك مضاد للمجتمع حيث أنه يعتبر سلوكاً مضرّاً من الناحيتين النفسية والجسمية للأفراد موضع العدوان ، الذين يمكن أن يستجيبوا للعدوان بطرق متعددة (مثل الفرار ، أو التجنب ، أو الاستسلام ، أو الهجوم اللفظي أو الجسدي ، أو الاثنين معاً) .

أ- تعريف السلوك العدوانى :

إن محاولة تعريف السلوك العدوانى تعريفاً جامعاً مانعاً يعد من الأمور الصعبة لأنه يستخدم هذا المصطلح لتنوعات سلوكية مختلفة وهذا يؤدي إلى كثير من الاختلافات ، وهذا شأن كل الظواهر الاجتماعية ، والعدوان أحد هذه الظواهر التي تتناولها العلوم النفسية والاجتماعية بالبحث والدراسة .

لذلك سوف نتناول تعريف السلوك العدوانى من خلال مجموعة محكات وهى :

• تعريف العدوان كما تناولته نظريات علم النفس :

العدوان عند مدرسة التحليل النفسي هو المظهر الشعوري لغريزة الموت موجهة للخارج أما عند " ألدلر " فهو ضرب من الملوك الاجتماعي غير السوي يهدف إلى تحقيق رغبة في السيطرة ومن هنا نشأ الفرض القاتل بالإحباط والعدوان حيث يعتبر العدوان دائماً سلوك يهدف إلى التعويض عن الفشل الدفين " (وليم الخولي ، ١٩٧٦ : ٢٥) .

- ويذهب أتباع المدرسة السلوكية إلى أن العدوانية متغير شخصي وور يلعب بواسطة العادة *Habit* فالعدوانية تكون عادة الهجوم وذلك من خلال العدوان اللفظي والبدني .

- ويتم دراسة الاستجابة العدوانية من خلال أربع متغيرات :

- ما سبق العدوان *Antecedents Aggression*

- التعزيز *Reinforcement*

- المثيرات الاجتماعية *Social Facilitation*

- المزاج *Temperament*

(Buss,Arnold,1961 :198-199)

أما التعريفات أو الاتجاه القائم على أساس نتائج دراسة التحليل العاملي مثل " أيزنك " يقول بأنه يمثل العدوان بالقطب الموجب في معامل *Eysenck* ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية ، ويتمثل القطب السالب في هذا العامل في اللاعدوان أو الحياد وبين القطبين تتدرج من العدوان إلى اللاعدوان (فؤاد البهي ، ١٩٨١ : ١٨٣) .

التعريفات التي تركز على الجانب الفسيولوجي :

يختلط على الكثيرين التفرقة بين العنف والعدوان ، ولكن معظم العلماء يرون أن هناك اختلاف نوعي وكمي بينهما فالعنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر ومن ثم يكون تعريف العدوان من وجهة النظر هذه هو : " عقد العزم والإصرار على مطاردة وملاحقة اهتمامات الفرد ، أما العنف فهو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد باستعمال القوة " (فؤاد البهي ، ١٩٨١ : ١٧٤) .

• تعريف السلوك العدواني من خلال بعض الموسوعات والقواميس النفسية والاجتماعية :

يذكر عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع (١٩٧٩) تعريف العدوان من خلال آراء " أدلر " و " فرويد " وفي السياسة الدولية كما يلي : " رغبة في ممارسة القوة على الآخرين - عند " أدلر " *Adler* أو استبعاد فكرة الموت عند " فرويد " *Freud* وفي السياسة الدولية أو القانون الدولي يستخدم هذا المصطلح في المعاهدات الدولية بمعنيين ، الأول : يعتمد على تصنيف حالات العدوان ، أما الثاني : فيعتمد على التعريف المجرد له ، ولهذا يدل على إعلان الحرب على دولة أخرى أو الغزو المسلح لأراضيها مثلاً على العدوان ، أما اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة المسلحة أو الضغط الاقتصادي من دولة أخرى . فانه يكون واحد من الأسس التي تقوم عليها محاولات تعريف العدوان بصورة مجردة (محمد عاطف ، ١٩٧٩ : ٢٠) .

ويذكر وليم الخولى : بالموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي (١٩٨٦) أنه : " يقصد بالعدوان *Aaggression* الاعتداء المادي أو ما يعادله من تعدى معنوي والعدوان عند مدرسة التحليل النفسي هو المظهر الشعوري لغريزة التدمير موجهة للخارج (وليم الخولى ، ١٩٧٦ : ٢٥) .

كما يذكر " كمال دسوقي " في الجزء الأول من ذخيرة علوم النفس (١٩٨٨) العديد من التعريفات المختلفة للسلوك العدواني يمكننا أن نلخص أهم ما جاء به عن هذا المفهوم كما يلي : " أن العدوان يعبر عنه بعداء عمومي تجاه المجتمع (السلوك السيكوباتي) وتجاه كبش فداء (كجماعة أقلية) وأيضاً تجاه الأشخاص المسؤولين فعلاً عن الإحباطات ، فطريقة التنفيس عن العدوان تهين مخارج للعدوات المكبوتة (كمال دسوقي ، ١٩٨٨ : ٢٦) .

• تعريف السلوك العدواني من خلال بعض آراء العلماء والباحثين والمتخصصين :

- يعرفه " فؤاد البهي " (١٩٨١) بأنه : " الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه، ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني على الذات " (فؤاد البهي ، ١٩٨١ : ١٧٤) .

- كما يعرفه " دارل " وآخرون *Darby* (١٩٨٣) بأنه : " السلوك الذي يؤدي إلى الأذى والتدمير ويأخذ صورة الهجوم والتدمير للممتلكات العامة " .

(سالم المطيري ، ١٩٩٠ : ١٦)

- كما يعرفه " محيي الدين أحمد حسين " (١٩٨٧) العدوان بأنه : " يشير إلى أى أذى مقصود يلحقه (الطفل) بنفسه وبالأخرين سواء كان هذا الأذى بدنياً أو معنوياً مباشراً أو غير مباشر، صريحاً أو ضمنياً ، وسلياً أو غلية في ذاته ، كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضاً أي تعدى على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود سواء أكانت هذه الأشياء ملكاً للفرد أو للغير " .

(محيي الدين أحمد ، ١٩٨٧ : ٢٠٧ - ٢٠٨)

- ويعرفه " خالد إبراهيم الفخراتي " (١٩٨٩) بأنه : " أي سلوك يصدره الفرد ، لفظياً كان هذا السلوك أو بدنياً ، مادياً صريحاً أم ضمنياً، مباشراً أو غير مباشر ، وسلياً كان أم غير وسلي ، وترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين " (خالد إبراهيم ، ١٩٨٩ : ٤١) .

- كما يعرفه عصام فريد (١٩٨٦) إجرائياً من خلال خمس مجالات : " العدوان البدني الموجه نحو الذات والآخرين ، العدوان اللفظي والذي يستخدم فيه المعتدى أجزاء من الجسم المختلفة بهدف استفزاز المعتدى عليه وإقصاء قيمته والاستهزاء به وإهاتته عن طريق الألفاظ والإيماءات والإشارات آتى تدل على ذلك ، والعدوان الموجه نحو إتلاف الممتلكات والإضرار بالأشياء ، والعدوان الحيازي (التملك) وهو ذلك العدوان الناشئ عن الاستحواذ على ما يملكه الغير سرّاً وعلناً ، وأخيراً العناد أو التحدي لأوامر الكبار ونظم المدرسة والمجتمع والذي من مظاهره الفوضى والاستهتار بالعادات والاستخفاف بالكبار والآخرين ومضايقتهم والتمرد والعصيان ومخالفة القوانين " (عصام فريد ، ١٩٨٦ : ١٢) .

- كما يعرفه مكى محمد مغربي (٢٠٠٥) سلوك غير مقبول اجتماعياً في صورة هجوم على الذات أو على الغير (الآخرين - الممتلكات) الهدف منه هو إلحاق الأذى لفظياً، وبدنياً وهذا السلوك يهدف إلى التوافق مع الواقع الذي يعيش فيه الفرد بأي طريقة كانت سواء مضايقه الآخرين ، الفوضى ، العناد ، الاستحواذ على ما يملكه الغير ، إتلاف الممتلكات ، الاستفزاز " .

(مكى محمد مغربي ، ٢٠٠٥ : ٩)

ويعود السبب في تعدد التعريفات إلى غموض مفهوم السلوك العدواني ، وهذا ما حدا بجونسون (Johnson,1972) إلى التنبيه إلى أخذ اعتبارات السياق الذي يحدث

فيه الفعل في الاعتبار عند تفسير الحدث. فالطفل القابل للتعلم الذي يقوم بدفع زميله أثناء الاندفاع للمشاركة في نشاط معين دون أن يقصد إلحاق الضرر بزميله باعتباره تنقصه المهارات العقلية والمعرفية الضرورية لإدراك أن تصرفه هذا يمكن أن يتسبب في وقوع طفل آخر وإلحاق الضرر به، يختلف عن الطفل الذي يقوم بدفع زميله بقصد منعه من الحصول على دوره في لعبة معينة (Johnson, 1972: 105) .

على هذا الأساس ، قام " ماويى و جاكلي " (Maccoby&Jacklin, 1974) بوضع تعريف عام يتعامل مع العدوان على أنه "مجموعة من الدوافع المتعددة التي تجعل لدى الفرد الرغبة في إلحاق الضرر بالآخرين ، أو الرغبة في السيطرة عليهم وفرض القوة عليهم." وهذا التعريف العام يركز على نية وقصد الفرد العدواني ودوافعه الأساسية أكثر من تركيزه على الفعل نفسه (Maccoby&Jacklin, 1974:45) .

ب- أنواع العدوان :

لقد أشار القرآن الكريم إلى دافع العدوان في آياته الكريمة مشيراً لما سيحدث بين الناس من ظلم واعتداء بعضهم على بعض بسبب المنافسة والانسحاق وراء شهواتهم وإغواء الشيطان لهم لذا يعد العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة الأمر الذي يصعب معه تقسيم أو تصنيف لهذه الأساليب العدوانية المتعددة (محمد عثمان ، ١٩٨٥ : ٤٣ - ٤٦) .

ولهذا سوف نقوم بعرض أنواع العدوان من خلال مجموعة محكات وهي :

أنواع العدوان وفقاً للهدف الموجه إليه :

١- العدوان نحو الآخرين :

ويقصد به مهاجمة الفرد لوجهات نظر الآخرين ومعارضتهم ونقدهم وتعنيفهم عند الاختلاف معهم في الآراء والانتقام عندما يصيبه أذى وتوجيه اللوم للآخرين عندما تسوء أحواله .

حيث لاحظ " ريبيل " Ruble في دراسته (١٩٧٧) عن القتال والعدوان بين الطلبة ، أن التطور الزمني لعب دوراً في تغيير شكل العدوان نحو الآخرين ، حيث تغير العنف من مجرد الكلمات إلى الهجوم العنيف باستخدام الأسلحة والاعتصاب والسرقات بالإكراه والسطو " . (Apter steven, 1978:4-6)

٢- العدوان نحو الذات :

ويقصد به معاقبة الفرد لذاته وإيلامها ، ويعد الانتحار أقصى درجات العدوان نحو الذات وأعنفها .

وفى هذا يقسم " إيلي ساجان " *Eli Sagan* (١٩٧٤) للعدوانية إلى نوعين : عدوانية موجهة نحو الآخرين ، وعدوانية موجهة نحو الذات وتتمثل في تدمير الذات ، وتتحدد العلاقة بين النوعين من العدوان على أساس ما سماه " فرويد " (بالسادية) *Sadism* وحب تعذيب الذات (والماروشية) *Masochism* الذي يتمثل في تعذيب الذات في حالة كبت الشعور الداخلى بالرغبة فى العدوان ، مما يؤدى إلى تحويله تجاه الأنا (صلاح الدين عبد الغنى ، ١٩٩٠ : ٦٥) .

٣- العدوان نحو الممتلكات :

ويقصد به تدمير الفرد وتخريبه لممتلكات الغير وإتلافها وذلك مثل للتكسير والحرق ، كما يشتمل أيضاً على سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها سراً أو علناً (صلاح الدين عبد الغنى ، ١٩٩٠ : ٦٧) .

أنواع العدوان وفقاً للأسلوب المستخدم :

١- العدوان اللفظي :

وهو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثير ضار بمشاعر كائن حي آخر، وتعبّر عنه فى صورة الرفض والتهديد والنقد اللاذع الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو إنقاص قيمتهم بإهانتهم والاستهزاء والتهكم عليهم. وقد يستخدم فى هذا العدوان بجانب الألفاظ والإيماءات والإشارات من أجزاء الجسم المختلفة دون أن يمس المعتدى عليه .

(مديحه العزبى ، ١٩٨١ : ٢٤) .

٢- العدوان البدني :

وهو عدوان مادي صريح موجه نحو الذات أو الآخرين، وهو عدوان يحدد الهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان أو الرأس أو السدين أو الرجلين، أو بواسطة استخدام أسلحة . ويكون عواقب هذا العدوان دائماً إيقاع الألم والضرر لهذا الكائن الحى ، ويصل هذا العدوان فى أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين أو إيذاء الغير (*Buss Arnold, 1961:4*) .

أنواع العدوان وفقاً للفائدة والضرر منه :

قام " فرويد " بتقسيم العدوان إلى نوعين ، أولهما السوي البناء ، وثانيهما المرضي الهدام ، وقسم " إيريك فروم " *Fromm* العدوان إلى عدوان حميد وعدوان مرضي (سعد المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٦) .

ترى "سميحة نصر " أن العدوان الإيجابي يتمثل في (المنافسة - التعاون - التودد) ، بينما يتمثل العدوان السلبي في (السادية - المازوشية - العدوان الصريح) (سميحة نصر ، ١٩٨٦ : ٢٦) .

ووفقاً لهذا البعد يوجد نوعين من العدوان :

١- العدوان الإيجابي :

حيث تشير المحللة الأمريكية " كلارا طومبسون " *Clara.Tompson* إلى أن " ليس العدوان بالضرورة مدمراً على الإطلاق ، فهو ليس درعاً واقياً ضد التهديد والخطر فحسب ولكنه أيضاً أساس الإنجاز الفكري وأساس تحقيق الاستقلال " (ستور أنتوني ، ١٩٧٥ : ٣٠) .

٢- العدوان السلبي :

إن الدافع العدوانية غير المثمر يعد تعبيراً عن العدوان السلبي وهذا العدوان السلبي يستخدم في تراث الطب النفسي للإشارة إلى عدة سمات مثل العناد والمماظة وإقامة العراقيل والفشل المتواتر والكراهية والنفور وتثبيط الهمم وإحباط الآخرين والعصيان ومخالفة القوانين والسلطة والتحدى والتجسس بغرض التهديد والابتزاز (*Kauffman,James,1985:185*) .

الإهمال أيضاً يعد من أهم الصور المعبرة عن العدوان السلبي متضمناً اللامبالاة والتحقيق والاشمئزاز مما يخلق هذا العدوان عدواناً مضاداً يأخذ أشكالاً أخرى كرد فعل لهذا العدوان السلبي (سعد المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٧) .

ج- النظريات المفسرة للسلوك العدواني :

تعددت وتنوعت النظريات المفسرة للسلوك العدواني وفيما يلي نقوم بعرض بعض هذه النظريات :

وهي من أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني والتي حاولت تفسير السلوك العدواني كونه غريزة فطرية وأن الإنسان عدواني بطبعه . حيث يمكن تقسيم نظريات الغرائز إلى نوعين :

(أ) نظرية التحليل النفسي :

حيث تهتم هذه النظرية بجنور العدوان فقد استخدم فرويد *Freud* غريزة الموت في تفسيره للنزعة العدوانية للإنسان، فالعدوانية هي تدمير للذات، فالشخص يقتل الآخرين وينزع إلى التدمير لأن رغبته في الموت قد أعاقها قوى غرائز الحياة، وهو يرى أن العدوان سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية *Aggression Energy* التي تنشأ داخل الفرد .

(Hall.G.&Lindsey.G ,1978:43)

يرى " سيجموند فرويد " أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد ، وبين غريزة الموت ودافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائماً من أجل إبقاء الإنسان ، وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجاً نحو تدمير الآخرين ، وإذا لم يستطع العدوان أن ينفذ نحو موضوع خارجي سوف يسترد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات (Buss,Arnold,1961:184) .

ويشير " هامبلن " *Hamblin* أن " فرويد " وهو من أشهر القائلين بنظرية الغرائز في العدوانية من علماء التحليل النفسي، الذي يرى أن العدوانية هي الدافع الأساسي والمحرك الرئيسي للإنسان مثلها مثل بقية الدوافع الفسيولوجية الأخرى كالمأكل والمشرب والملوى .

(Hamblin Robert,et al,1971:96)

ويعتبر فرويد أول من تناول الجوانب الفسيولوجية للعدوان والدوافع التي تكمن وراءه ومن ثم فهي تعتبر عنده تفرغاً للطاقة الجنسية التي توجد لديه كما أنه يمكن الاستفادة منها عن طريق توجيه هذه الطاقة نحو عمل مبتكر (kauffman,Herry,1972:14) .

أما عن وجهة نظر المحللين النفسيين الجدد عن العدوان فيمكن أن تتحدد فى : يرى " أدلر " أن هناك قوة دافعه مستقلة يطلق عليها العدوان وتوجد فى اللا شعور وتوجه السلوك ويحدث ذلك إذا ما تواجد فردان أو أكثر فى موقف عدائى وهو بذلك لم يختلف كثيراً عن فرويد .

(Kauffman,James,1981:192)

أما المحلل النفسي " يونج " Jung فقد وحد بين غريزة الموت وغريزة الحياة تحت اسم اللبيدو ليصبح شكل واحد ذو وجهين متناقضين الحب والكراهية فعندما لا يولد الحب وهو الوجه الإيجابي يظهر الوجه الآخر السلبي وهو الكراهية والتدمير حيث أن الأنا تقوم على الإدماج الداخلى واللاشعوري ليس فقط لموضوع الحب بل أيضاً لموضوع الكراهية، والذي يستمر مكبوتاً ويشكل تهديداً كامناً للأنا وأحياناً ما ينفجر هذا التهديد للخارج فى صورة سلوك عدواني عند مواجهة أي إحباط . وأحياناً يكون هذا السلوك العدوانى عملية دفاعية عند تهديد المحرمات الجنسية مما يحرك إندفاعات الأنا بهجوم نحو الآخرين .

كما أن الأنا الأعلى لها فاعليتها فى كف العدوان فأى اضطراب أو نقص فى الأنا الأعلى سيقفل من كبتها لهذه النزعات العدوانية .

(أحمد عكاشة ، ١٩٨٠ ، ١٧١)

كما ترى " هورنى " Horney " أن العدوان هو استجابة الفرد للقلق أساساً فالشعور بالعجز فى عالم عدائى يخلق إحدى استجابات ثلاثة : تحرك نحو، تحرك ضد ، تحرك بعيد عن الآخرين والشخص العدوانى هو الشخص الذى يتحرك ضد الآخرين وترى أن العداوة والعدوانية ميول تكمن فى الرفض والنبت (Buss,Arnold,1961:193) .

وترى " ميلانى كلاين " Melanie-Klein أن العدوان يعمل داخل الطفل منذ بداية الحياة ويكون هذا الدافع عنيفاً جداً حتى أن الطفل يمر بخبرات من القلق الشديد تدور حول أولئك المعنون به ويدور كذلك حول دماره هو نفسه (ستور أنتونى ، ١٩٧٥ : ٢٦) .

(ب) النظرية الأخلاقية :

حدد " لورنز " *Lorenz* العدوان بأنه غريزة القتال في الإنسان التي تدفع إلى ضرر أو محاولة لإضرار الغير والعدوان لدى لورنز يمثل للبيدو لدى "فرويد" من أنه قوة الحياة وهو يقسم للعدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة وعدوان مخرب مدمر لكن كلاهما يرى أنه يندرج تحت كلمة عدوان (*Fromm,Erich,1973:31*) .

ويؤكد علم الأخلاق الاجتماعي الحديث على أهمية أيدولوجية المجتمع بوصفه جماعه لها تأثير أولى على السلوك العدواني للفرد حيث أوضحت الدراسات التتبعية للعالم " استرير " *Strayer* من سنة (١٩٧٦ : ١٩٨٠) أن الاستبصار يدور حول الجماعة لها تأثير هام على ضبط العدوان أو تأييده بين الأطفال أو المراهقين (*Mussen,Paul,1983:551*) .

٢- النظرية البيولوجية *Biological Theory* :

ترى أن للسلوك العدواني أساساً بيولوجياً حيث تلعب العوامل البيولوجية المتمثلة في الجهاز العصبي والهرمونات والغدد والصبغيات دوراً في حدوث السلوك العدواني. وقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة للدراسات والبحوث التي أجريت على الإنسان والحيوان .

يؤكد " كوربت " على أن وجود إعاقة في الجهاز العصبي المركزي يسهم في التخلف العقلي والاضطرابات السلوكية ، ويشير إلى أنه " يوجد دليل قوى على أن الأطفال الذين يعانون من خلل عضوي في المخ لديهم قابلية كبيرة للاضطراب العقلي وبالفعل ، فإن معظم الأطفال الذين ينخفض نسبة نكاتهم عن ٥٠% لديهم مرض عضوي في المخ. وهذا ينطبق أيضاً على ما نسبته ٢٠% إلى ٣٠% من الأطفال المعاقين عقلياً من الدرجة البسيطة " القابلين للتعلم " (*Corbett, 1977:38*) .

كما ينظر أيضاً إلى السلوك العدواني من منظور تطوري ، حيث يعتقد دارون أن مثل ذلك السلوك يساعد على بقاء الكائنات حيث يتيح للفرد الفرصة في الوصول إلى البقاء ، ويتفق مع وجهة النظر هذه اتجاه " وين إيوارد " الذي يرى أن النشاط العدواني يساعد في السيطرة على البيئة عن طريق تحديد توزيع المصادر القليلة والنادرة وخصخصتها (*Wynn-Edward, 1962:18*) .

كما أشارت دراسات "مارك" Mark (١٩٧٠) و "ماير" Mayer (١٩٧٧) إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ وهي الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسئولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان ، ولقد أمكن بناء على ذلك إجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف إلى الهدوء (Eron, Lenard, 1970:17).

أما عن العلاقة بين الهرمونات والعدوان فقد اتضح أن عدوانية الذكور لها مكون بيولوجي مرتبط بهرمون جنس الذكورة Testosterone ومن ثم أشارت "جاكولين" Jackline (١٩٧١) إلى أن الذكور بوجه عام أكثر عدوانية من الإناث وذلك للدور الهام الذي يلعبه هرمون الذكورة في علاقته بالعدوان ، كما توصلت إلى حقيقة هامة مؤداها أن الإناث تستطيع أن تكون أكثر عدوانية من الذكور بواسطة تعديل الهرمون الذكري لديهم في فترة البلوغ .

(Eron, Lenard, 1962:21)

ومما سبق يتضح أن الفرد الذي يقل عنده هرمون الذكورة هو فرد من الصعب إثارته ، غالباً ما يكون هذا الفرد هو المعتدى عليه، ويظهر تأثير هرمون الجنس على العدوانية حيث نجد الهرمون الذكري يزيد من درجة الإثارة لدى الذكور بينما الهرمون الأنثوي يقلل من درجة الإثارة لدى الإناث وينتج عن ذلك انخفاض درجة العدوانية لدى الإناث عنها لدى الذكور .

(Scott, John Paul, 1958:72-76)

٣- النظرية السلوكية :

تعتبر النظرية السلوكية من أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والتحليل حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوانية متغير من متغيرات الشخصية وأنها نوع من الاستجابات المتنحية والساندة ووفقاً لهذا الاتجاه السلوكي تلعب العادة دوراً كبيراً في العدوانية . وبالتالي تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتحدد قوة الاستجابة العدوانية في هذه النظرية وفق أربعة متغيرات (مسببات العدوان - تاريخ العدوان - التسهيل الاجتماعي - الطبع أو المزاج) .

(Buss, Arnold, 1961:198)

وتنقسم النظرية السلوكية إلى نظريتين ، الأولى : وتمثل نظرية " الإحباط - العدوان " لـ "دولار وميلر " (١٩٣٩) والثانية هي نظرية " التعلم الاجتماعي " لـ "بندورا " (١٩٧٣) .

(أ) نظرية " الإحباط - العدوان " :

تقوم هذه النظرية على أساس أن العدوانية تعتبر نتيجة حتمية للإحباط ويمكن القول أن سلوك حدوث الإحباط يتولد عنه شكل من أشكال العدوانية وذلك لأن الإحباط قد ينتج عنه قبول الموقف الذي يوجد فيه الفرد .

يذكر عبد السلام عبد الغفار " أنه عندما يزيد الإحباط تزداد الرغبة في السلوك العدواني وازدياد هذه الرغبة يعنى توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك العدواني ضد مصدر الإحباط (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٨٣ : ١١٥) .

قد تناول "دولار " Dollar نظرية الإحباط - العدوان في ضوء نظرية المثير والاستجابة حيث يرى أن العدوان دافع غريزة داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة غريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية ولذا يشير دولار وفقاً لهذه النظرية إلى أن حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط دائماً يؤدي إلى العدوان .

(ب) نظرية التعلم الاجتماعي :

إنها لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر "بندورا " Bandura هو مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي وتقوم هذه النظرية على ثلاث أبعاد هي :

١- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد .

٢- الدافع الخارجي المحرض على العدوان .

٣- تعزيز العدوان .

يشير كلاً من "باندورا " و "هوستون " Bandura&Huston أن الأطفال يكتسبون نماذج السلوك التي تتسم بالعدوان من خلال ملاحظة أعمال الكبار العدوانية بمعنى أن الأطفال يتعلمون الأعمال العدوانية عن طريق تقليد سلوك الكبار (Berkowitz, Leonard, 1962:27) .

وتفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني لا يشكل فقط بواسطة التقليد والملاحظة ولكن أيضاً بوجود التعزيز *Reinforcement* وأن تعلم العدوان عملية يغلب عليها الجزاء أو المكافئة التي تلعب دوراً هاماً ، في اختيار الاستجابة بالعدوان) أن العدوانية في سن وتعزیزها حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط .

قد يكون التعزيز خارجي مادي مثل إشباع العدوان لدافع محبط أو مكافأة محسوبة أو إزالة مثير كرهه معنى مثل ملاحظة مكافأة آخرون على عدوانهم أو الحصول على تقدير الذات (Kauffman,James,1985:100) .

ويضيف "عبد الرحمن عدس" (١٩٨٥) أن العدوانية في سن ١٨ ، ١٩ سنة تكون أفضل إنذار لتأثير مشاهدة العنف بالتلفزيون وقد ثبت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفزيون عدة دقائق يؤثر في سلوكه العدواني لعدة شهور ثم يزداد تأثيراً في المراهقة حيث وجد أن هناك علاقة قوية بين مشاهدة العنف بالتلفزيون مبكراً وبين السلوك العدواني في سنوات المراهقة (عبد الرحمن عدس ، ١٩٨٥ : ٢٥) .

٤- النظرية الفنونولوجية :

وهي تهتم بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لذاته وللأحداث والوقائع التي تقع عليه ، وفي دراستها للعدوان تركز على الجانب النفسي الاجتماعي للشخص العدواني والظروف والمتغيرات التي أدت إلى إعاقته نموه وإلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقة التي تحول دون تحقيق ذاته ومن أهم هذه الإعاقات التي تراها هذه النظرية دافعاً للسلوك العدواني شعور الفرد بالفوارق الطبقية بالغة الحدة التي تعوقه دون تحقيق ذاته ، لذا فهو يعتدي بالتخريب والتدمير على نواحي هذه الظروف كما تتبدى في مظاهر كثيرة في محيطه الاجتماعي (سيد عبد العال ، ١٩٨٨ : ١٣٩) .

وبعد الإطلاع على هذه النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والتفسير يمكن الإشارة إلى الاتجاهات الحديثة في تفسير السلوك العدواني حيث تدعوا هذه الاتجاهات إلى التكامل بين وجهات النظر المختلفة " الفسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية " .

وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين إلا أن التفسير الأشمل والأرجح يؤيد أن السلوك العدواني عامل مشترك بين المحددات للبيولوجية والمحددات النفسية وإن اختلف كم وكيف هذه المحددات وأهمية كل منهما من فرد إلى آخر (Marshall, Amald, 1982:91) .

دراسات تناولت أساليب الإرشاد النفسي في تخفيف حدة السلوك العدواني..

١ - دراسة " لو يسلي " وآخرون (Luiselli, et al., 1981) :

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية استخدام برامج التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر بواسطة المعلمين المختصين لضبط السلوكيات غير الملائمة للطلبة المتخلفين عقلياً أثناء فترة التدريس العلاجي لهم .

وتتضمن دراستين أدخلت فيهما أساليب التعزيز التفاضلي ضمن الحصص الدراسية لكل طالب بحيث لم يتعارض الاهتمام بتعديل السلوك مع الأهداف التعليمية في الفصل ، وتكونت عينة الدراسة من طفلة عمرها (٦) سنوات وشخصت حالتها بأنها تعاني من تخلف عقلي متوسط، تأخر في النطق، اضطراب في السلوك . كانت عند بدء الدراسة تتلقى تعليماً بدائياً لبدأ القراءة ، ومن تاريخ " جولي " المرضي أنها كانت تعاني من مشاكل ، وتم طردها من حصة تعليمية سابقة بسبب تصرفاتها المعوقة للتعلم ، وكانت تلك السلوكيات أساساً هي التكلم بشكل غير ملائم في الفصل ، والقيام بنشاط حركي ليس له هدف ، ونوبات من الغضب .

ولقد تم اختيار نوعين من السلوكيات المستهدفة كأساس للتقييم " الخروج من المقعد " ، " التعبير اللفظي غير الملائم " وكلن ذلك يشمل الصياح بكلمات مفردة ، الصراخ المتواصل ، استخدام ألفاظاً غير محببة .

أدوات الدراسة : تم تطبيق كل من الوسائل الاعتيادية (القاعدية) ووسائل التعزيز التفاضلي بواسطة تصميم يستخدم على مدار الحصص التعليمية بغرض زيادة قدرة "جولي" على التحصيل الأكاديمي .

نتائج الدراسة : أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التعزيز التفاضلي كانت فعالة في الإقلال من سلوك التحرك خارج المقعد ، ولقد تم تعميم العلاج بنفس الوسيلة على كافة السلوكيات المستهدفة .

٢- دراسة ((نيلسون)) (Nelson,1983) :

هدفت الدراسة إلى تقديم خدمة إرشادية لعلاج مشاكل المتخلفين عقلياً في " سبوكان " *Spokane* مركز الصحة العقلية " *The community mental health center* " بالمجتمع عندما خرجوا من المعاهد المحلية بسبب إلغاء الوصاية عليهم ، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من أفراد معاقين عقلياً ، تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ - ٧٠ عاماً وقد واجهتهم مشاكل توافق كثيرة عندما تركوا المعاهد التي مكثوا بها فترة تتراوح ما بين (٥ - ١٠) أعوام ، وتمثلت المشاكل في الدعم والعلاج والإقامة ، وتجديد العلاقات الأسرية ومفهوم الذات الإيجابي والغضب والسيطرة على الدافع الجنسي والرفض والوحدة والشعور بالعزلة ومشاعر الاختلاف عن الآخرين من البشر والتأثيرات الطبيعية والعاطفية لطول الإقامة بالمؤسسات وتم عمل البرنامج بواسطة متخصصين راجعوا عمل هذا البرنامج شهرياً وقدم البرنامج بمساعدة الأخصائي النفسي والاجتماعي .

نتائج الدراسة : ظهور تحسن ذي دلالة بعد تطبيق البرنامج فقد أظهر ٨٠% من المتخلفين عقلياً تحسناً ذا دلالة ، ولم يظهر هذا التحسن إلا بعد شهرين ، فعادة يتوقف السلوك المدمر في الشهرين الأولين من الإرشاد ، ويصبح المتخلف قادراً على التكيف مع حياته المعيشية الجديدة، وعادة ما يشعر المتخلف بالراحة للعلاقة الهامة والدائمة التي تمده بالإرشاد الماهر المناسب مثل الاحترام العميق وتقدير وحدته وكونه إنساناً له قيمته ، كما اقترحت نتائج الدراسة أن ٥٠% من المتخلفين عقلياً سوف ينجحون في صنع حياة مقنعة لهم إذا لم يحدث ضغوط حياتية، وسوف يحتاج هؤلاء المتخلفون إلى إرشاد خاص من وقت لآخر .

٣- دراسة ((جونسون)) وآخرون (Johnson et al.,1983) :

هدفت الدراسة إلى فعالية التصحيح الزائد وتعزيز التفاضلي للسلوك البديل في خفض سلوك إيذاء الذات والسلوك النمطي .

تكونت عينة الدراسة من ثلاث دراسات جزئية .

- في الدراسة الأولى : طبق التصحيح الزائد لخفض سلوك إيذاء الذات لدى فتاه لديها تخلف عقلي ويبلغ عمرها الزمني (٢٠) سنة .

- فى الدراسة الثانية : استخدم التصحيح الزائد مع التعزيز التفاضلى للسلوك البديل لدى شخص متخلف عقلياً يبلغ عمره الزمنى (٤٤) سنة .
 - فى الدراسة الثالثة : استخدم التصحيح الزائد التصحيح الزائد مع التعزيز التفاضلى لعلاج طفل عمره الزمنى (١٣) سنة من سلوك إيذاء الذات .
- نتائج الدراسة : فاعلية التصحيح الزائد فى خفض سلوك إيذاء الذات والسلوك النمطى كما أن التعزيز التفاضلى للسلوك البديل أقل فعالية فى خفض السلوكيات المستهدفة .

٤- دراسة ((بارتن ، لاجرو)) (Barton&Lagrow 1983) :

هدفت الدراسة : معرفة مدى فاعلية التصحيح الزائد فى خفض سلوك إيذاء الذات ، والعدوان . تكونت عينة الدراسة من فتاة يبلغ عمرها الزمنى (٢١) سنة وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التصحيح الزائد فى خفض سلوك إيذاء الذات والعدوان، وكذلك ظهرت نتائج التصحيح الزائد سريعة وعاجلة ، واستمر غياب السلوك المستهدف حتى بعد سحب التصحيح الزائد فى فترة المتابعة .

٥- دراسة ((جيرالد)) وآخرون (Jerald,et.al,1983) :

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج لتخفيف حدة السلوك العدوانى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً ، تكونت عينة الدراسة من فصل مكون من (٩) أطفال تم تسجيلهم فى التعليم الخاص ضمن الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم ، تراوحت أعمارهم من ٤-٦ سنوات ، جميعهم كانوا من أسر ذات دخل منخفض ، وقد ذكر المدرسون أن الأطفال قد أظهروا الكثير من المظاهر السلوكية العدوانية .

أدوات الدراسة : تم إعداد برنامج مكون من مجموعة من الأنشطة الصيفية كالألعاب الحرة والأنشطة الجماعية والأعمال المستقلة والفن والموسيقى مع تخصيص وقت لتناول وجبة خفيفة وتخصيص وقت لسرد القصص وذلك بالتعاون مع المنزل .

نتائج الدراسة :

- أبدى الأطفال التسعة استجابة واضحة للعلاج وظهر عليهم تناقص واضح فى سلوكهم العدوانى بعد أن تم استخدام أساليب التدخل والتعامل معهم .

- أن أساليب التعزيز التي تعتمد على المنزل كان لها قدر كبير من الفاعلية في تقليل معدلات السلوك العدواني للصف المكون من (٩) طلاب القابلين للتعلم .
- ذكر الأباء أيضاً أن البرنامج أدى إلى إيجاد المزيد من التعاون وتقليص ظهور السلوكيات الخاطئة في المنزل .

٦- دراسة ((جينر)) (Jenner, 1984) :

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية التصحيح الزائد والتعزيز الإيجابي في علاج سلوك إيذاء الذات ، وتكونت عينة الدراسة من (٦) أطفال لديهم تخلف عقلي شديد ، ويبلغ عمرهم الزمني من (٦-١٤) سنة . أسفرت نتائج الدراسة على أن ضم أسلوبى التصحيح الزائد والتعزيز الإيجابي معاً عملاً على عدم حدوث السلوك المشكل " إيذاء الذات " وأيضاً أكدت النتائج على أهمية التعزيز الإيجابي عند استخدام العقاب .

٧- دراسة ((كارى ، باتشر)) (Carey&Bucher 1986) :

هدفت الدراسة إلى تأثير كلاً من التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية في تعزيز الأداء الصحيح وتكونت عينة الدراسة من (٥) أفراد يعانون من تخلف عقلي شديد يبلغ عمرهم الزمني من (٢٧-٣٧) سنة ، وتكونت هذه الدراسة من جزئين :

- الدراسة الأولى : قارنت بين استخدام التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية بدون تعزيز للأداء الصحيح ، والتصحيح الزائد والممارسة الإيجابية مع التعزيز .

- الدراسة الثانية : معرفة مدى فاعلية التعزيز في خفض حدة السلوك النمطى وأيضاً في تخفيض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الأولى إلى : استخدام التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية مع التعزيز أفضل من استخدام التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية فقط ، حيث أن وجود التعزيز مع التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية عمل على الإسراع في التدريب .

وتوصلت الدراسة الثانية إلى أن التعزيز كان له فضل كبير جداً في تخفيض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها ، وكذلك تخفيض السلوك النمطى .

٨- دراسة « أزرين » وآخرون (Azrin, et. al, 1995) :

هدفت الدراسة إلى التخلص من سلوك إيذاء الذات بالإجراءات التربوية . استخدم في الدراسة عينة قوامها (١١) فرداً من المتخلفين عقلياً والعمر الزمني لأفراد العينة ما بين (١٠ - ٣٦) سنة وجميعهم يعقون من سلوك إيذاء الذات ويشكلون خطراً على أنفسهم وعلى الآخرين .

أدوات الدراسة : استخدم أسلوب الملاحظة لحصر تكرار سلوك إيذاء الذات قبل وبعد البرنامج، وكان يقدم لأفراد العينة الإرشاد اللفظي لاتباع مهام سلوكية معينة خلال المواقف العادية أو من خلال إعادة تنظيم الموقف مثل " اذهب إلى السرير أو إلي الحمام أو إلي الملعب أو إلي الفصل .

واستخدمت إجراءات تعديل السلوك ومنها التعزيز والإهمال والصمة ثم استخدمت إجراءات التعزيز وكان يقدم التعزيز لكل سلوك مقبول مثل المدح والثناء واستخدم التعزيز المستمر ثم أسلوب لتعزيز المتقطع .

نتائج الدراسة : وجدت فروق دالة إحصائية بين مستوى السلوك قبل وبعد البرنامج لصالح الأداء البعدي، حيث انخفض سلوك إيذاء الذات بنسبة ٩٠% في الأيام الأولى بانتهاء الأسبوع الرابع انخفض إلى ٩٧% وحتى الشهر الثالث انخفض إلى ٩٩% . كما أوضحت الدراسة أن أفضل أساليب تعديل السلوك أسلوب التعزيز المستمر ثم المتقطع .

٩- دراسة « عليّة جودة » (١٩٩٦) :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج للمهارات الاجتماعية في تخفيف حدة السلوك العنواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من (٩-١٢) سنة . واشتملت عينة الدراسة على (١٥٠) طفل أعمارهم (٩-١٢) سنة مقسمين إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

واستخدمت الدراسة : اختبار " جوداتف هاريس " لرسم الرجل تقنين " فاطمة حنفي " ، استمارة جمع بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ، اختبار " فريد مان " للتجانس ، اختبار " ت " وتصميم تجريبي قبلي وبعدي وتتبعي .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن :

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد التطبيق لصالح البعدي .
 - توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية .
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج ومتوسط درجات نفس المجموعة بعد التطبيق .
- ١٠- دراسة « حياة المؤيد » (١٩٩٦) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام فنيتي النمذجة والتعزيز مع الأطفال المتخلفين عقلياً من خلال برنامج لعلاج بعض الاضطرابات السلوكية والتي منها " السلوك العدوانى " .

وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفل وطفلة من معهد الأمل للأطفال المعاقين بدولة البحرين ، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١١) سنة .

وتم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات كل مجموعة عددها (١٠) أطفال إحداها ضابطة ، ومجموعتين تجريبيتين استخدمت الدراسة : مقياس السلوك التكيفى الجزء الثانى إعداد الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي ، مقياس مكارثى للتحديات العقلية ، برنامج لتعديل السلوك ، استمارة تقييم تتبعية .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجات الاختبار البعدي بين المجموعة الأولى والثانية والمجموعة الضابطة بالنسبة لأبعاد السلوك التكيفى الجزء الثانى (العدوانية ، السلوك اللاجتماعي ، التمرد ، مستوى النشاط) لصالح المجموعتين التجريبيتين .

١١- دراسة « دفينباتشر » (Deffenbacher,1998) :

تهدف الدراسة إلى الوقوف على المهارات الاجتماعية والمعرفية والترويحية المستخدمة في تقليل الغضب . وتم التطبيق على عينة قوامها (٤٩) فرداً (٢٦ رجلاً و ٢٣ امرأة) بقسم علم النفس .

واستخدمت الدراسة : مقياس الغضب ومقياس القلق العلم ، وقد استغرق التكوين ١٢ شهراً بعد العلاج ، واستغرقت عملية العلاج الأولية ٨ أسابيع واستغرقت الجلسة ساعة مع كل مجموعة مكونة من (٧-٨) أفراد وكان يدير الجلسات اثنان من الذكور المتفوقين في المهارات الترويحية والمعرفية ، وفي الجلستين الأوليين قدم المعالجون تبريراً منطقياً للمهارات الترويحية والمعرفية ، وللتدريب على مهارات الاسترخاء التقدمي .

وقد أكدت الجلسات التالية على عمليات العلاج الذاتي وإعادة البناء المعرفي ابتداء من الجلسة ٤-٧ قام المعالجون بتدريب أفراد العينة على تطبيق المهارات الترويحية والمعرفية في أربع مراحل :

- أولها الإعداد لموقف الغضب .
- ثانيها التفاعل على موقف الغضب إلى حد ما .
- ثالثها التفاعل بعد حدوث الغضب .
- رابعها التفاعل في موقف الغضب بدرجة عالية .

وقد ركز التدريب على المهارات الاجتماعية على تطوير مهارات إيجابية عبر مواقف حياتية واستراتيجيات التفاعل من أجل تقليل الغضب والعداء بين أفراد المجموعة . وقد أسفرت نتائج الدراسة أن المهارات الاجتماعية والترويحية والمعرفية المستخدمة في العلاج قد ساهمت في تقليل الغضب خلال السنة الأولى من المتابعة .

١٢- دراسة « خالد عبد القادر » (٢٠٠٠) :

تهدف الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً فئة القابلين للتعليم الذي يعتمد على أسلوب التعزيز والنمجة . وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلاً من الذكور المتخلفين عقلياً للقابلين للتعليم بمتوسط عمري قدره (١٣٣) شهراً ، ومتوسط نكاه (٦٣) وحدة على مقياس ستانفورد بينيه .

وقد استخدمت الدراسة استمارة ملاحظة ، والبرنامج الإرشادي المقترح ، واستمارة استطلاع آراء المعلمين حول أنماط السلوك العدواني الأكثر انتشاراً لدى المتخلفين عقلياً .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية أسلوب التعزيز والنمذجة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً حيث وجدت فروق دالة إحصائية بين المقياس القبلي والبعدي لصالح المقياس البعدي، وكذلك توصلت النتائج إلى فعالية الدمج بين الأسلوبين في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً عينة الدراسة عند استخدام كل أسلوب على حدة .

١٣- دراسة ((مكي محمد مغربي محمد)) (٢٠٠٥) :

تهدف الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم " يقوم على استخدام الحاسب الآلي والوسائط المتعددة كاستراتيجيات حديثة .

- أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة الحالية في الآتي :

١- تأتي أهمية الدراسة في تصميم برنامج إرشادي باستخدام الحاسب الآلي والوسائط المتعددة يستخدم في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم " .

٢- استخدام أحد أحدث الإستراتيجيات التي تستخدم في تربية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة .

٣- العمل على الحد من أحد أنماط السلوك غير المرغوب اجتماعياً وهو السلوك العدواني مما يسهم في حدوث تغيير إيجابي في سلوك هؤلاء الأطفال .

٤- مساعدة هؤلاء الأطفال على عدم التعرض للإحباط أو العقاب المستمر نتيجة السلوك العدواني وما يتبعه من رد فعل سلبي نتيجة تخفيف هذا السلوك العدواني وما يتبعه وتحقيق قدر معقول من التكيف .

- حدود الدراسة : التزم الباحث بالحدود التالية :

١- منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي .

٢- عينة الدراسة :

تقتصر الدراسة على عينة من الأطفال المعاقين عقلياً " القابلين للتعلم

بمدارس التربية الفكرية بمحافظة قنا لديهم السلوك العدواني مرتفع ، الذين تتراوح

أعمارهم ما بين (٩-١٤) سنة ومستوى نكاء يتراوح ما بين (٥٠-٧٠) وبلغ عدد أفراد العينة " ٣٥ " طفل .

٣- أدوات الدراسة :

استخدم الباحث الأدوات التالية :

أ - مقياس ستانفورد بينيه (الطبعة الرابعة) تعريب لويس مليكة، ١٩٩٨ .

ب- مقياس السلوك العدواني للأطفال المعاقين عقلياً " للقابلين للتعليم " .

(إعداد : مكي محمد مغربي)

ج- استطلاع آراء المعلمين والمعلمات عن أنماط السلوك العدواني الأكثر انتشاراً

لدى تلاميذهم بمدارس التربية الفكرية بقنا . (إعداد : مكي محمد مغربي)

ج- برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني باستخدام الحاسب الآلي وللوسائط

المتعددة للأطفال المعاقين عقلياً " للقابلين للتعليم " . (إعداد : مكي محمد مغربي)

- وقد أسفرت نتائج الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال عينة للدراسة في

القياسين القبلي والبعدي في السلوك العدواني .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال عينة للدراسة في

القياسين البعدي (بعد البرنامج مباشرة) والقياس للتبعي .